الغالب في الوافر والكامل (١ . هل نقول انّ العرب لم يبالوا بمثل هذا الخلل ؟ لا لعمري فاننا لا نسامهم بما يسلب الشعر العربيّ رونقهُ مع ما نعرفهُ من سلامة ذوق الاقدمين

ثمّ كيف يقبل العقل انّ العرب اجازوا في شعرهم ما لم يجيزهُ قطّ في اوزان الغناء . قال صاحب الرسالة الشرقية في اوّل مقالتهِ الخامسة عن الايقاع : « اذا ازدادت نقرات احدى الجماعتين على الاخرى ولو بفقرة ( او زمن ) فانّهُ يخيّل في النفس خروجاً عن اعتدال الوزن فلا تقبلهُ النفس فكيف بثماني فقرات او ازمنة (٢ » . فبقي قول آخر وهو ان القاعدة مع صحّتها ليست بكاملة وانّ بين المقاطع المتحركة والساكنة نسباً غير التي ذكرناها . فيقتضي علينا البحث عنها ( التتمّة للقادم )

# تاريخ فنّ الطباعة في المشرق

نبذة للاب لويس شيخو اليسوعي ( تابع لما سبق )

فنّ الطباعة في الشام ( تابع )

٤ المطابع في بيروت

## ٢ المطبعة العموميّة الكاثوليكية

هذه هي قائمة الكتب التي طُبعت في المطبعة العمومية مُنذ لُقّبت بالكاثوليكية :

١ ( الكُتب الدينيّة عموماً ) ١ مختصر المقالات اللّاهوتية للاب بوحنّا بيرُوني اليسوعي . ثلاثة اجزاء ( ١٨٧٧–١٨٨١ . ص ٥١٢ و ٥٨٤ و ٦٠٦ ) = ٢ مختصر اللاهوت الادبي للاب يوحنّا غوري اليسوعي جزءان ( ١٨٧٩–١٨٨٢ . ص ١٠٧٤ و ١٠٦٢ ) = ٣ العقائد المسيحيّة تعلّم اولاد المكاتب الابتدائية ( ١٨٨١ . ص ١٤٧ ) = ٤ ترجمة التديس . ارون الراهب اب الطائفة المارونيّة

---

١ ) قد حاول بعض العلماء من المستشرقين مثل غويار ( Guyard ) وهرتمن (M. Hartmann) حلّ هذا المشكل وسنورد ان شاء الله رأيهم في مقالة اخرى

٢ ) الطلب ( المجلة الاسيويّة (J. A. 1891, II, p. 292) . قال ايضاً صاحب الرسالة الشرقية : « وبين الشعر والايقاع ( ايقاع الغناء ) تناسب من وجهٍ فانّ كثيراً ممّن لهُ ذهن وقّاد وسرعة شعور على ادراك الحقائق ينشد البيت منصرفاً (؟) بل مكسوراً ولا يُحسن به وذلك اما بحسب اعتياد او بحسب نقص في الطبيعة او لسبب آخر . كذلك الايقاع فانّا نجد كثيراً ممّن لهُ ذهن وقّاد وفهم ثاقب ورياضة واقرة في اصناف علوم شتّى تتحرّك اعضاؤهُ عند سماع الايقاع على هيئة غير موزونة » . فيظهر من ثمّ ان البعض يحسنون انشاد البيت فيوقّعون المواقع حقّها من الازمنة بخلاف غيرهم ممّن يسيئون الإنشاد بعدم مراعاتها

(١٨٨١ . ص ٦٩) = ٥ ذخيرة الالباب في بيان الكتاب للعلامة جنّاس عرّبهُ الخوري نعمة الله كرم (١٨٨٦ . ص ٨٣٠) = ٦ عنوان البيان وبستان الاذهان للخوري كرلوس مرتينوس. الجزء الاول عرّبهُ الخوري بولس زغبي والقس بطرس الدولاري (١٨٨٦ . ص ٢٥٤) = ٧ قسطاس الاحكام تعريب الخوري نعمة الله كرم (١٨٩٠ . ص ٢٧٣) = ٨ كتاب التعليم المسيحي الروماني تعريب الخوري يوسف ضاهر البستاني (١٨٩١ . ص ٧٤٣)

٢ (الكتب الطقسيّة) ١ المزامير (طُبع مرارًا) = ٢ فصول من رسائل القديس بولس الرسول بالكرشوني (١٨٨٦ . ص ٢٦٦) = ٣ كتاب الجنازات والمآتم والطلبات اليميّة (١٨٨٦ . ص ٢٥٢) = ٤ مجالة من كتاب الخطب اليميّة بحسب طقس الكنيسة المارونية (١٨٨٣ . ص ٢٢٠) = ٥ نبذة تاريخيّة في الفروض اليمية للسيد المطران يوسف الدبس (١٨٩٠ . ص ٨٧) = ٦ كتاب القداس الالهي بالسريانية (١٨٨٨ . ص ٢٤٠) = ٦ النافور اليومي من كتاب القدّاس الالهي (١٨٨٨ . ص ٥٧) = ٧ الشحيم الكبير (١٨٩٠ . ص ٥١٠) = ٨ كتاب رتب توزيع بعض الاسرار الالهية واحتفالات كنسيّة (١٨٩١ . ص ٢٦١) = ٩ خطبة في اثبات وجود جسد ودم المخلّص في الافخارستيا للسيد يوسف الدبس (١٨٩٣ . ص ٦٢) = ١٠ تقسيم الميراث له

٣ (الكتب المدرسية والادبية والطبية) ١ مربّي الصغار ومرقّي الكبار (١٨٧٩ . ص ٤٧)

٢ كتاب العقد البديع في فنّ البديع للخوري بولس عوّاد (١٨٨١ . ص ١٨٠) = ٣ خطاب في التاريخ العام لبوسويت عرّبهُ شاكر افندي عون وعبدالله افندي البستاني ١٨٨٢ . ص ٣٤٤) = ٤ نبذتان من آثار الدائرة العالمية المارونيّة ١٨٨٢ . ص ١١٨) = ٥ مبادئ القراءة الفرنساويّة لمرتلو نطّاس افندي (١٨٨٦ . ص ٨-١٠) = ٦ ريحانة الانس في خلتة سيادة المطران يوسف الدبس ١٨٨٧ . ص ٢٩٨) = ٧ كتاب صحّة الدين للدكتور شاكر الخوري (١٨٩٠ . ص ٢٢٧)

٨ كتاب تاريخ سوريا للحبر الجليل المطران يوسف الدبس اربعة اجزاء نحو ٢٢٠٠ صفحة (١٨٩٥–١٩٠٠) = ٩ عرفان الجميل لصاحب البوميل (١٨٩٧ . ص ٤٨٧ و 74)

## ٣ مطبعة المصباح (وهي المطبعة السابقة بعينها)

١ جريدة المصباح (١٨٨٠ – ١٨٩٩) = ٢ المنظومات الدرّية في مدح الحاضرة البلّية (١٨٨٦ . ص ١٧) = ٣ المنظومات في التهنئات (١٨٨٥ . ص ١٢) = ٤ مطبوعات قانونية وفقهيّة عديدة لمرتلو نقولا افندي النقّاش

## ٤ المطبعة الكاثوليكيّة (راجع ما قيل فيها ص ١٠٠١)

١ ترجمان المكاتبات (تجديد طبعه سنة ١٨٧٣ . ص ٩٨) = ٢ انيس الجليس نظم يوسف افندي الشلفون (١٨٧٤ . ص ١٢٨) = ٣ طبيب العائلة للدكتور مورر (١٨٧٤ . ص ٩٦) = ٤ السهم الصائب في تخطئة غنية الطالب للمعلّم سعيد افندي الشرتوني (١٨٧٤ . ص ٨٦) = ٥ رواية ميّ لسليم خليل نقّاش (١٨٧٥ . ص ١٠٣) = ٦ الروضة الزهيّة في الاعمال التجاريّة للمعلم سليم غالية (١٨٧٥ . ص ١١٢) = ٧ شرح القانون التجاري الشاني تأليف تيوفيل بيات عرّبهُ الشيخ اسكندر دحداح (١٨٧٦ . ص ٩٥٦) = ٨ السراج الوهّاج وهو منهاج لصيغة سنّة

الزواج للخوري انطون قندلفت (١٨٦٧ . ص١٠٦) = ٩ قاموس الحساب لسليم افندي الزحيل (١٨٧٨ . ص ٢٤٨) = ١٠ نظام الاجراء لسليم افندي باز (١٨٧٩ . ص ٢٧٠) = ١١ نظام الاجراء لبراكي افندي الدوراه (١٨٨٠ . ص١٦) = ١٢ كتر المكاتبات في الانشاء والمراسلات لداود افندي برتران (١٨٨٢ . ص ٥٤)

٦ (المطبعة الشرقيّة) هذه المطبعة سبقت المطبعة العموميّة الّا انها لم تُعرف بالمطبعة الشرقيّة الّا بعدها. وإنشاؤها يرتقي الى سنة ١٨٥٨ كان صاحبها ابراهيم افندي النجار درس الطبّ في مدرسة مصر ثمّ في الاستانة العليّة فعيّنتهُ الحكومة السنيّة حكيماً اوّل للمستشفى العسكريّ في بيروت. فتجوّل سنة ١٨٤٩ في اوربّة وطبع سنة ١٨٥٠ في مرسيليا كتابهُ « هديّة الاحباب وهداية الطُلّاب » في العلوم الطبيعيّة ثمّ رجع الى الشام ومعهُ مطبعةٌ اشتراها في فرنسة مع ادواتها وأمهاتها فاشتغل بها في بيروت. واكثر ما طُبع فيها الاوراق الرسميّة والنظامات البلديّة والقذالك التجاريّة وكُتب قليلة اشهرُها كتاب لصاحب المطبعة ابراهيم افندي في تاريخ سلاطين بني عثمان طبعهُ سنة ١٨٥٨

وفي سنة ١٨٦٣ توفّي صاحب هذه المطبعة واوصى بطبعته الى السيد الجليل طوبيّا عون مطران بيروت واخذ قسماً من حروفها اخو المتوفّى حنا النجّار. ومما نشرهُ فيها المطران طوبيّا كتاب الانجيل الشريف ترجمة المثلّث الرحمات المطران جرمانوس فرحات طُبع سنة ١٨٦٥ (ص ٢٩٦). ولعلّهُ طُبع فيها غير ذلك تمّا لم نقف على ذكرهِ

امّا حنّا النجار فانهُ اشترى مطبعة وجعلها عند ساحة البرج فعُرفت بالمطبعة الشرقيّة واشتغل بالحروف التي اتى بها اخوه وكانت اكثر اشغالهِ مع شركة طريق دمشق. وقد طُبع في هذه المطبعة بعض كتب نسرد هنا اسماءها على حسب تاريخها:

١ رفيقة التاجر وشقيقة الدفاتر لحبيب افندي سمد (١٨٦٤ . ص٤٨) = ٢ كتاب تسلية البلة اقتطفهُ امين فرح النبوب (١٨٦٦ . ص ٤٠) = ٣ اصول القراءة العربيّة والتهذيبات الادبيّة للقس لويس الصابونجي بحرف نفر مشكل (١٨٦٦ . ص ١٥٠) = ٤ كتاب رحلة باريس لفرنسيس فتح الله مرّاش (١٨٦٧ . ص ٢٢) = ٥ القوانين التجاريّة (١٨٦٧ . ص ٢١) = ٦ المرآة السنيّة في القواعد العثمانيّة لمحمّد فؤاد باشا. عرّبهُ القس لويس الصابونجي (١٨٦٧ . ص ٢٩٦) = ٧ هداية الشبان الى عبادة الصليبان (١٨٧١ . ص ١٦٨)

٧ (المطبعة الخلصيّة) هي مطبعة بيروت السابعة أُنشئت بهمّة الرهبانيّة الخلصيّة كان موقعها في المقام (الانطوش) الذي يسكنهُ الآن آباء هذه الرهبانيّة.

وفوق احد بابيه رخامةٌ كُتب عليها « المطبعة الخاصيَّة سنة ١٨٦٥ » وكان ذلك في ايام رئيسها العلم الجليل الاب حنَّا كحيل. وكان رئيساً على مربط بيروت الاب الفاضل اسطفان صوصه. ولا يزال قسم من ادواتها القديمة موجودًا الى اليوم وقد ابتاع منها القسم الآخر الاديب خليل افندي البدوي صاحب جريدة الاحوال. امَّا الكتب التي طُبعت في هذه المطبعة فنقسمها الى قسمين دينيّ وعلميّ على ترتيبها التاريخي :

١ (الكتب الدينية) ١ً متن المزامير = ٢ً الاكطونيس = ٣ً كتاب يشتمل على صلوات مقتطفة من البراعية وغيرها (١٨٦٨. ص ٢٨٨) = ٤ً الدرّ المنثور في تفسير الزبور للاب ارنودي (P. Arnoudie) اليسوعي ثلاثة اجزاء (١٨٦٨-١٨٦٩. ص ٥٦٤ و ٦٦٤ و ٢٧٨)

٢ (الكتب العلمية) ١ً طوق الحمامة في مبادئ النحو للشيخ ناصيف اليازجيّ التهيير (١٨٦٥. ص ٣٠) = ٢ً مبادئ علم القراءة العربيَّة (١٨٦٦) = ٣ً فاكهة الندماء في مراسلات الادباء للشيخ ناصيف (١٨٦٦. ص ١١١) = ٤ً الطراز المذهب ارجوزة في المعاني والبيان لهُ (١٨٦٧. ص ٢٥) = ٥ً حديقة الورد وهو ديوان الستّ وردة ابنة الشيخ ناصيف اليازجي (١٨٦٧. ص ٤٦) = ٦ً الجانسة في شرح الخزانة وهو مطول في الصرف للشيخ ناصيف طُبع اولًا عند الاميركان ثم في المطبعة الخليصيَّة (١٨٦٧. ص ١٤٠) = ٧ً الجوهر الفرد في موجز الصرف لهُ (١٨٦٧. ص ١١) = ٨ً ملخَّص في الطبّ القديم للشيخ ابراهيم اليازجي (١٨٦٨. ص ٢٤) = ٩ً نشائد من نظم الشيخ ناصيف (١٨٦٨. ص ١٢) = ١٠ً المدرسة الاكليريكية لطائفة الروم الكاثوليك في زحلة (١٨٦٩. ص ١٠) = ١١ً مراثي الدكتور يوسف افندي الخاتم (١٨٦٩. ص ٢٦) = ١٢ً النفحة الخزاميَّة من نظم معلميّ وتلامذة المدرسة البطريركية (١٨٦٩. ص ١٧ و ١٨٧٠. ص ٤١) ١٣ً لمحة الطرف في اصول الصرف للشيخ ناصيف اليازجي (١٨٧٠. ص ١٧) = ١٤ً الاجوبة الحليسة في الاصول الصرفيَّة لمحمَّد بك تاجوق (١٨٧٠. ص ١٢٦) ثمَّ طُبع في مطابع أُخر = ١٥ً الحدول الصافي في علم العروض والقوافي للقس جرجس شمالا الشطاوي (١٨٧٠. ص ٤-١) = ١٦ً وفي هذه المطبعة ظهرت اولًا عجائب النحلة في ١١ ايَّار سنة ١٨٧٠ (راجع ص ١٠٠٠)

---

# الشهامة في حب القريب

تعريب العالم الفاضل يوسف ابي سليمان مدرس العربيَّة في كليَّة القديس يوسف

اخبرنا من شهد الحوادث المشؤومة التي جرت في فرنسة سنة ١٨٧٠ قال : إنَّا لفي اواخر تشرين الاول واذا بشرطيّ على فرس يجري بهِ جريًا حثيثًا قد اتى قريةً من اعمال فرنسة وذهب توًّا الى بيت الشيخ فلم يرَ غيرَ ربَّة المنزل حولها ولداها.